على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين فهذه الدعوة مرسولة من الله تعالى الى محمد صلى الله
عليه وسلم بالتخصيص وهي دعوة نبوة التشريع ونزول الوحي الجبريلي عليه بالاحكام الالهية الشرعية فانها
من هذا الوجه لا تورث و بالتعميم الى كافة الموجودات يبلغونه كافة الخلق وهي نزول وحي الالهام والكشف
في القلوب عن يمين ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم في الظاهر والباطن **وهي الدعوة التي** وسعت كل
الخلائق من المشرق الى المغرب اي من مشرق الارض الى مغربها وعند اهل الله المشرق هو النور
الظاهر بكل صورة والمغرب هو اللاهوت الباطن عن كل صورة والمعنى ان له صلى الله عليه وسلم
دعوة الحق في الظاهر والباطن وهو الجامع لكل شيء في الظاهر والباطن وهي الدورة الكبرى
والجمعية العظمى وقد بينا اطوار دعوته عليه السلام وارثا الى جميع الخلائق في كتابنا زبدة
الفضائل في شرح ورد الوسيل للشيخ احمد العسالي الخلوتي قدس الله سره عند قوله يا رب
عيسى ومحمد واطلنا الكلام هناك على هذا المعنى **وكما ان محمدا صلى الله عليه وسلم ارسل**
بضم اوله اي ارسله الله تعالى **الى الكافة** اي كافة الخلق فهو متصرف في الجميع بمقامه
الرفيع **كذلك** اي مثل ارسال محمد صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق **الروح** ايضا **ارسل**
اي ارسله الله تعالى **الى كافة اجزاء البدن** اي بدن كان فينصبغ على صورة ذلك البدن
من سائر المخلوقات الحيوانية والنباتية والجمادية كما بيناه في اول كتابنا شرح ورد الوسيل
للعارف الشيخ احمد العسالي قدس الله روحه وكلام الشيخ قدس الله سره هنا في البدن
الانساني • فاذا نزل الروح على القلب يدعو القوى الانسانية المتفرقة في الاعضاء الجسمانية
الى تنفيذ قضايا الله تعالى وتقادير المكتوبة على العبد من الازل فتتوجه كل قوة الى عضو
فتحمله الى ما يريده الله تعالى بعبده من طاعة او معصية او نفع او ضر **وفي هذا** الامر المذكور
وهو نسب قريش من حيث الباطن **سر عجيب** اي غريب عند اصحاب النفوس عزيز الادراك
عند اصحاب العقول اذا العقول قاصرة والنفوس غير باصرة **نذكره** اي نكشفه ونبينه
في غير هذا الكتاب اذ معنى النسب الالحاق بالشيء يقال نسب الى فلان اي الحق به ذلك
السر المذكور هو انه اذا استقام حال المرء على الطريق المحمدي وصفى باطنه من كدورات
الاغيار التحق بابيه الروح والروح من امر الله وامر الله صفاته وصفاته عين ذاته فصح
من هذا الوجه نسبه وهو اتصاله بربه تعالى وبهذا الاعتبار اد خل رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلمان الفارسي رضي الله عنه في جملة اهل البيت حيث قال عليه السلام سلمان منا
اهل البيت نسبه اليه مع انه فارسي وهو نسب المحبة الذي لا اقرب منه كما قال شيخنا
قدس الله سره من قصيدة له في المحبة مطلعها • نسب المحبة اقرب الانساب •
خال عن الاغراض والاسباب • ومتى تدنست المحبة بالسوى • جحيتك عنك كسير الحجاب •
يا ايها العدم الذي هو ظاهر • بوجود غيب غايب في الغايب • خاص محبتك الذي هي فيك من

دعوى الوجود تغر يقتر اب • لا تدعي ما لم يكن لك تقتضح • يوم اللقا في حضرة الاحباب •
فاذا صحت المحبة كما ذكرنا للعبد صح له في هذا المقام ان ياخذ العلوم الالهية والاسرار
الربانية عن نفسه عن عشقه عن عقله عن روحه عن سره عن الهامه عن الله عز وجل عن طريق الحق
وهو امر ذوقي لاصحاب الاذواق • واذا اخرق حال المرء عن ذلك وتكدر باطنه بالاغيار والتحق
بامه العنصرية وهي الدار الدنيا التي هي حضرة الشيطان وهي سفل سافلين • واذا كان المرء كذلك
استولت عليه نفسه الجامدة فيا خذ العلوم الكونية والاوهام الخيالية عن نفسه عن هواه عن شيطانه
عن هواه عن سمعه تعالى المضل عن الله عز وجل • وهذا النسب متصل من الله تعالى بكل احد غير ان من
غلب عليه حكم ابيه فقد اهتدى ومن غلب عليه حكم امه فقد ضل ولا يعرف حقيقة الهدى والضلال
الا العارفون بالله تعالى من اهل الله قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وقال تعالى يضل من يشاء
ويهدي من يشاء • فالكل ممتد من عين الوجود الواحدة كما قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء
ربك والكل صادر عنه تعالى كما قال قل كل من عند الله وقال تعالى من حيث المعاد اليه والترجع
واليه تقلبوا واليه المصير واليه يرجع الامر كله وان الى ربك الرجعى • فمنه بدا الامر واليه يعود وهذا
تلويح منافي بيان ذلك السر الذي اشار اليه المصنف قدس الله سره آنفا والامر محتمل فوق ذلك يعرفه من كان اهلا
فافهم هذا التقرير وكن بخير **فهذا** الذي ذكرته لك هو **فائدة** اي نتيجة **النسب الالهي للروح** الامري ظهر
هذا النسب اذا ارتفعت انسابا الناس من بينهم كما ورد في الحديث ان الله تعالى يقول لعباده في الاخرة اليوم
ارفع انسابكم واضع نسبي فيبقى الجميع لنسبهم واحد متصل به تعالى واليه الاشارة بقوله تعالى يوم يقوم الناس
لرب العالمين اي منتسبين اليه لا نسب لهم يقومون يومئذ ارواحا مطهرة لا نفوسا جامدة اذ الروح اذا زالت عنه
اثقليت بتدبيرها له نفسا غافلة ومن اجل ذلك احتاج العامة للخاصة في السلوك لاجل ارجاع الروح
الى عالمها الاصلي واصحاب العقلة لا يشعرون بذلك فيعذبون بالحجاب ووضع هذا النسب المذكور ليس
مخصوصا بالاخرة بل في الدنيا ايضا حاصل لاهل الاذواق والوجدان والشهود والعرفان **الشرط السادس**
من شروط الامامة العشرة **سلامة** اي صحة **حاسة** اي مواضع ظهور **السمع والبصر** وهما الفرش
من صماخ الاذن وجمد من شحمة العين وهما موضعان جعلهما الله تعالى في كل جسد حيواني ينقذان
فيه صفة الاسماع والابصار والسمع هي قوة الهية يظهرها الله تعالى من عرق مفروش في داخل الاذن
فالاسماع يكون بالله تعالى لا باذن ولا بعرقها ومثل ذلك البصر يظهره الله تعالى من شحمة لطيفة في داخل
العين يسمى صيها لا به كما ورد في الحديث فبي يسمع وبي يبصر لا باذنه وعينه يسمع ويبصر للتين
هما من جملة اجزاء البدن قال الله تعالى والله يسمع من يشاء وكذلك يبصر من يشاء فلو كانت للاذن
تسمع بنفسها والعين تبصر بنفسها لكان كل ذي اذن وعين سميعا بصيرا وليس الامر كذلك
فانا قد رأينا بعض الناس لهم اذان لا يسمعون بها ولهم اعين لا يبصرون بها وهم الصم العمي اذ السمع
والبصر صفتان لله تعالى يهبهما لمن يشاء من خلقه كما قال تعالى من طريق الاشارة الى هذا المعنى وكان الله

Courtesy of Cairo University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)